مدارس الموصل ودورها التعليمي في العصر الاتابكي
٥٢١ــ٦٦٠هـ/١١٢٧ــ١٢٦٢م

بحث مقدم من

عبد الجبار حامد احمد
مدرس مساعد

د. صلاح الدين امين طه
استاذ مساعد

اهتم الأتابكيون بانشاء المدارس ، وقد تسابق الجميع في هذا المضمار ، لذلك نرى انه لم ينته العصر الأتابكي حتى انتشرت المدارس في الموصل لانها كانت مصدرا لنشر العلم والمعرفة في البلد ودفع النهضة العلمية الى امام ، وماقول ابن جبير :

« ... وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست او ازيد على دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة ... » (١) ، الادليل على ازدهار الحركة العلمية في الموصل على الرغم من ان ابن جبير ذكر المدارس الواقعة على نهر دجلة، وربما ذكر التي رآها فقط، واهمل ذكر المدارس الأخرى التي لم تقع عينه عليها .

وظهرت فكرة انشاء المدارس بعد ان ازدحم المسجد بالطلاب للدراسة والقراءة ،مما كان يؤثر على شعائر الصلاة ، حيث نشأت الحاجة الى فصل المدرسة عن المسجد (٢)، كما ان المدرسة نشأت تلبية لاحتياجات العقلية العربية الأسلامية وطموحاتها (٣) ولكن هذا لايعني ان دَوْر المساجد في التعليم والتدريس قد انتهى.بل استمرت في عملها جنبا الى جنب مع المدرسة، اذ كان يقوم بالمهمة نفسها .

اما الفروق التي حدثت بين المدرسة والمسجد بعد ان تطورت المدرسة فأهمها : وجود مكان مخصص للتدريس (قاعة المحاضرات) على خلاف زوايا المسجد ، كذلك انشئت

المساكن في المدارس لايواء الطلاب والمدرسين والغرباء ،فضلا عن ان عدد طلاب المدارس كان محدودا وينال نصيبه من اوقاف المدرسة (٤) .

ويمكن اضافة فروق اخرى بين المسجد والمدرسة، وهي ان المدرسة محل نظامي للتدريس حيث يعين الأستاذ اوالشيخ ليقوم بمهمة التدريس ويتناول اجراً على ذلك ، وكذلك الطلبة كانوا نظاميين لايترك احد منهم المدرسة الا بعد ان يحصل على الأجازة. اما التدريس في المساجد فقد كان اختياريا، وكان المدرس في اغلب الأحيان يجلس للتدريس بدون تعيين، كما كان الطلاب يحضرون بدون نظام وقد ينتقل الطالب من حلقة الى اخرى حسب رغبته .

ولم يكن نظام الملك (ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٢ م) وزير السلطان ملكشاه السلجوقي اول من انشأ المدارس ، وانما انشئت قبل هذه الفترة مدارس بنيسابور (٥) ، وقد أنشأها علماء عرب ينتسبون الى قبائل قريش وتميم (٦) ، ولكن اشتهار نظام الملك في انشاء المدارس ربما يأتي بسبب تخصيصه المعاليم والأموال للطلبة والمدرسين (٧) ، فضلا عن انشائه عدداً كبيراً من المدارس في البلاد العربية الأسلامية سميت باسمه ، حتى في جزيرة ابن عمر انشأ مدرسة كبيرة (٨) .

ومن الجدير بالملاحظة ان مدارس الموصل التي تم انشاؤها في العصر الأتابكي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، لمتسعفنا المصادر التاريخية على التعرف بتخطيطها على الرغم من انها نوهت بخصوصيتها الوظيفية(٩) كما ان المخلفات الأثرية بدورها لم ترشدنا الى ذلك التخطيط لان المتخلف منها كان على هيئة غرفة اواجزاء منها ، كالمدرسة العزية والمدرسة النورية ، ومنها ما مر بادوار معمارية متعددة ذهب بمعالمها الأصلية كالمدرسة النظامية ، ومع ذلك فمما لاشك فيه ان تخطيط المدارس في الموصل اتبع التخطيط التقليدي الذي اعتمدته معظم المدارس في تلك العصور ، وهو الملائم للغرض العلمي والديني انذاك ، ولمعالجة المشاكل المناخية وموافقته النواحي الإجتماعية والنفسية،اذ كان يتكون من فناء مستطيل او مربع مكشوف تحيطه المرافق المعمارية للمدرسة التي تتألف عادة من ايوان او اكثر تحف بجانب كل منهما مرافق تمثل قاعات وحجرات وغرف تتوزع في طابق اوطابقين (١٠) ، ويعد بيت الصلاة من القاعات المهمة للمدرسة وغالبا مايمتد بموازاة جدار القبلة الذي بدوره يقابل المدخل الرئيس للمدرسة وينفتح على الفناء باكثر من مدخل ليكون الفناء مكملا له ويستوعب

اعداد المصلين في المناسبات العامة اوصلاة الجمعة ، كما تحتوي المدرسة في احد جوانبها او اركانها بعض المباني الخدمية كالمطبخ والحمام وغيرها (١١) ، فضلا عن دار الكتب احيانا ، على غرار مدارس العراق الاخرى المعاصرة كالمدرسة المستنصرية ، (٦٣١هـ/ ١٢٣٤م) والمدرسة الشرابية (٦٢٠هـ/ ١٢٣٠م) المعروفة بالقصر العباسي ببغداد (١٢) .

اما المدارس التي تم انشاؤها في الموصل في العصر الأتابكي فهي :

١ — المدرسة النظامية :

تم انشاؤها قبل العهد الأتابكي من قبل الوزير السلجوقي نظام الملك (٤٠٨هـ — ٤٨٥هـ ١٠١٧ — ١٠٩٢م) غير ان التدريس استمر فيها خلال العهد الأتابكي ، وقد انشئت هذه المدرسة لتدريس الفقه على المذهب الشافعي (١٣) ، وكان نظام الملك قد بنى هذه المدرسة للقاضي ابي بكر محمد بن ابي علي الحسن بن ابي خالد الخالدي المعروف بالسديد ، قاضي الموصل بالقرب من الجامع النوري (١٤) .

ومن الطبيعي ان نظام الملك قد اوقف عليها الأوقاف الكثيرة والأموال لتصرف رواتب للمدرسين ومساعدات للطلاب اسوة بمدارسه الأخرى ومنها نظامية بغداد .

ومن المحتمل ان مزار الأمام علي الأصغر المجاور للجامع النوري يمثل بقايا تلك المدرسة التي مرت بادوار معمارية متعددة واستخدمت لاغراض مختلفة بعد الفترة الأيلخانية ومنها اتخاذها مزارا للامام محمد بن الحنفية (١٥) .

مدرسوها

كان أول مدرسي نظامية الموصل هو القاضي السديد الخالدي ، كما ذكرنا ، أما الذين شغلوا التدريس فيها في العصر الاتابكي فمنهم :

١ — القاضي ابو حامد محيي الدين محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري ، (ت٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) (١٦) وكان ابو حامد عالماً فقيهاً قاضياً ، تفقه في بغداد على الشيخ أبي منصور بن الرزاز ثم ذهب الى بلاد الشام وولي قضاء دمشق نيابة عن والده ، وفي سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) تولى قضاء حلب نيابة عن والده ايضاً ، ثم انتقل الى بلدة الموصل وتولى القضاء فيها فضلا عن التدريس بالمدرسة النظامية بالموصل ، ومدرسة والده (الكمالية القضوية) وكان مقرباً من الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ، وارسله أكثر

من مرة سفيراً الى بغداد، وكان يلقي تقديراً من الخليفة فيها. وكان يتصف بالكرم والاخلاق، ويحب العلماء والادباء والشعراء ويقربهم اليه، ويغدق عليهم الاموال ولايعتقل غريماً على دينارين فما دون، بل يوفيهما عنه ويخلي سبيله (١٧) . سمع الحديث من عم أبيه أبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري ، وحدث عنه بالموصل (١٨) .

٢ ــ احمد بن نصر بن الحسين، ابو العباس الانباري المعروف بالشمس الدنبلي (ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م). وكان ابو العباس فقيهاً له معرفة بالمذهب الشافعي ــ وشغل منصب معيد لدروس الشيخ أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦١٥هـ/ ١٢١٨م) ، ثم درّس بالمدرسة النظامية بالموصل ،وبمدرسة كمال الدين الشهرزوري(الكمالية القضوية) وظل يدّرس ويفتي الى ان توفي (١٩) . ولم تذكر المصادر طلاب هذه المدرسة وعددهم.

والملاحظ من ترجمة هذين العالمين ، ان المدرس الواحد كان يشغل وظيفة التدريس في أكثر من مدرسة فضلا عن المهام الاخرى كالقضاء والفتوى وبعض الامور الاخرى التي تكلفه بها الدولة، لما يتصف به من كفاءة ومقدرة علمية. كما كان الفقه هو المادة الرئيسة في التدريس بهذه المدرسة.

ويرى الديوه جي أن مقام علي الاصغر المعروف بمقام (أبن علي) أو (ابن الحنفية) هو مكان هذه المدرسة ، ويقع مقابل الجامع النوري، ولم يبق من أثارها سوى المحراب المصنوع من المرمر الازرق المطعم بالمرمر الابيض وعليه البسملة وآية من القرآن بخط كوفي (٢٠).

٢ ــ المدرسة الاتابكية العتيقة :

انشأها الملك الأتابكي سيف الدين غازي الأول بن عمادالدين زنكي (ت٥٤٤هـ / ١١٤٩م)، وانشأ فيها تربته ،اذ دفن فيها بعد موته ،وهي من احسن المدارس واوسعها ، وكانت تدرّس المذهبين الشافعي والحنفي، وقد اوقف عليها مؤسسها الوقوف الكثيرة (٢١)

مدرسوها :

١ ــ عبدالله بن الخضر بن الحسين الموصلي المعروف بابن الشيرجي (ت٥٧٤هـ / ١١٧٨م) درّس في هذه المدرسة بعد عودته من بغداد ، وكان تدريسه فيها مجانا لم يأخذ عليه اية رواتب اوجرايات ولكنه لم يبق في هذه المدرسة سوىاربعة اشهر ، عاد بعدها الى مسجده ليواصل التدريس فيه الى ان توفي (٢٢) .

٢ — ابن ابي عصرون التميمي الموصلي : الأمام شرف‌الدين ابي سعدعبدالله بن محمد ابن هبة الله بن المطهر (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م). ذكر العماد الأصبهاني انه التقى بهفي الموصل سنة (٥٤٢هـ / ١١٤٧م) ، وهو مدرس بالمدرسة الأتابكية (٢٣) .

ولد بالموصل سنة (٤٩٢هـ / ١٠٩٨م) ونشأ فيها وقرأ القرآن الكريم على ابي الغنائم السروجي وتفقه على ابي محمد عبدالله بن القاسم الشهرزوري وغيره ، ورحل الى بغداد وقرأ بها القرآن على ابي عبدالله الحسين بن محمد البارع وغيره، وتفقه بها على ابي الفتح اسعد بن ابي نصر الميهني وهبةالله بن الحصين ثم انتقل الى واسط وقرأ بها القرآن وتفقه على شيوخها ، وعاد الى الموصل بعلم كثير ، وتتفق اغلب المصادر انه بدأ تدريسه في الموصل سنة (٥٢٣هـ / ١١٢٨م) ثم سافر الى سنجار وبقي بها مدة ثم انتقل الى حلب سنة (٥٤٥هـ/١١٥٠م) ودرّس بها ثم انتقل الى دمشق في زمن نورالدين محمود بن‌عماد الدين زنكي سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م) ودرّس بها، وبنى له المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك واستقر اخيراً في دمشق سنة (٥٧٠هـ / ١١٧٤م) وتولى القضاء فيها الى ان توفي .

ومن تصانيفه : (صفوة المذهب في نهاية المطلب) في سبع مجلدات ، وكتاب (الأنتصار) في اربع مجلدات ، وكتاب (الذريعة في معرفة الشريعة) وكتاب (مآخذ النظر) وغيرها من المصنفات الكثيرة (٢٤) .

٣ — ابوالمعالي عبدالسلام بن‌محمود بن احمد المنعوت بالظهير (ت٥٩٦هـ / ١١٩٩م) كان عالما فقيها له معرفة بالخلاف والأصول والكلام ، قدم الموصل سنة (٥٩٤هـ / ١١٩٧م) . وفوض اليه الملك نورالدين ارسلانشاه الأول (ت٦٠٧هـ / ١٢١٠م) التدريس بهذه المدرسة ووعده ببناء مدرسة اخرى له ، ثم توجه الى حلب على امل العودة الى الموصل لكنه توفي هناك (٢٥) .

٤ — الفقيه ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ/ ١٢١٨) م، ذكره ابن الشعار عند حديثه عن يحيى بن الحسن بن احمد ، ابي زكريا الطنزي الذي ولد بطنزة سنة (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) ، ثم قدم الموصل وتفقه على الشيخ محمد بن علوان بن مهاجر بالمدرسة الأتابكية العتيقة، وحفظ كتاب (التنبيه) للامام ابي اسحق الشيرازي عن ظهر قلب (٢٦) ، فهو من العلماء الذين تفقهوا وتخرجوا في هذه المدرسة .

٥ — عبدالعزيز بن محمد بن ابي الفضائل بن ابي البركات ، ابو محمد البغدادي الواعظ

المعروف بابن الديّاري (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) . كان عالما فقيها ومحدثا ولد في بغداد سنة (٥٦٦هـ/ ١١٦٠م) ، وقرأ القرآن الكريم على ابن عساكر البطائحي وغيره وسمع الحديث من جده لامه محمد بن اسماعيل الفرغاني وقرأ الادب على ابي البركات الأنباري وغيره ، ثم قدم الى الموصل وتفقه على الشيخ محمد بن علوان بن مهاجر وعلى القاضي سعيد بن عبدالله الشهرزوري ثم اقام بالمدرسة الأتابكية العتيقة يعظ الناس واستفاد منه عدد كبير من اهل الموصل وتميز بالوعظ واشتهر به ، ثم ترك الموصل ونزل دمشق وتوفي بها (٢٧) .

وكانت هذه المدرسة تحوي اماكن لسكن الطلاب والمدرسين والغرباء ، ومن الذين سكنو افيها ، ابو زكريا يحيى بن احمد المقريء الموصلي الدار والسكنى (ت ٦١٨هـ/ ١٢٢١م) وكان شاعراً قارئاً للقرآن الكريم ،سكن بالمدرسة الأتابكية العتيقة حتى وفاته(٢٨).

والملاحظ على هذه المدرسة ان بعض العلماء دَرّس فيها مجانا دون ان يأخذ أي اجر على عمله ، كما كانت تعقد فيها مجالس الوعظ فضلا عن الدروس وتحوي هذه المدرسة مساكن لطلاب والمدرسين .

اما مناهجها فكانت تتركز على دراسة الحديث والفقه ، وبالنسبة لموقعها فيعتقد انها تجاور الرباط الذي انشأه مؤسسها والذي هو اليوم مقام (عيسى دَدَه) على نهر دجلة (٢٩)

٣ــ المدرسة الكمالية :

اسس هذه المدرسة زين‌الدين ابوالحسن علي بن بكتكين (ت٥٦٣هـ / ١١٦٧م) والد الملك مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل . (٣٠) .

وأصل هذه المدرسة هو مسجد عرف بمسجد (زين الدين) ثم سمي بالمدرسة الكمالية نسبة الى كمال الدين بن منعة لطول اقامته به (٣١) .

مدرسوها :

١ ــ يونس بن محمد بن منعة الملقب برضي‌الدين (ت٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) ، وهو والد الشيخين عماد الدين‌ابي حامد محمد بن منعة ،وكمال الدين ابي‌الفتح موسى بن منعة ، ولد باربل وقدم الموصل فتفقه بها على ابي‌عبدالله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي ثم توجه الى بغداد وتفقه على ابي منصور سعيد بن محمد المعروف بابن الرزاز مُدَرّس النظامية ثم عاد الى الموصل وولاه الأمير زين‌الدين التدريس . في‌مسجده (المسجد الزيني)

الذي اصبح فيما بعد (المدرسة الكمالية) وظل يدرّس ويناظر و تقصده الطلبة للاشتغال عليه وعلى ولديه الى ان توفي (٣٢) .

ومن العلماء الذين درسوا عليه الفقيه يحيى بن علي بن سليمان المعروف بابن العطار ، الموصلي (ت٦١٨هـ/ ١٢٢١م) (٣٣) .

٢ — كمال‌الدين بن يونس بن منعة الفقيه الشافعي (ت٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) وهو احد العلماء المبرزين في العلوم الشرعية والعقلية واصول الدين ، تفقه بالموصل على والده وعلى يحيى بن سعدون القرطبي ، ثم توجه عام (٥٧١هـ/ ١١٧٥م) الى بغداد ، واشتغل بالمدرسة النظامية على معيدها السديد السلماسي ، وكان المدرس انذاك فيها رضي الدين احمد بن اسماعيل بن محمد القزويني ،فقرأالخلاف والأصول ،ودرّس الأدب على ابي البركات الأنباري، ثم عاد الى الموصل ، ودرّس بعد وفاة الده بالمسجد المعروف بـ(مسجد زين الدين) وسمي بعدها بالمدرسة الكمالية ، وقد رأى ابن خلكان المسجد وهو على وضع المدرسة . وبدأ العلماء والفقهاء والطلاب يترددون اليه للاخذ من علمه ، وتقول الروايات انه يعرف اربعة وعشرين فنا معرفة متقنة ، كما كان له معرفة بالمنطق والطب والرياضيات والفلسفة والموسيقى واللغة والتفسير والحديث والتواريخ والأشعار .

وكان الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر الأبهري البارع في العلوم العقلية يقول: مادخل بغداد عالم مثله . والشيخ الأبهري كان يدرّس على كمال الدين في الوقت الذي كان الناس يشتغلون بتصانيفه ، كما كان علم الدين قيصر المعروف بتعاسيف عالما بالرياضيات ولكنه يدرس على كمال الدين لغرض الأنتساب اليه، وكان كمال‌الدين مقرباً من الملك بدرالدين لؤلؤ وبقي في الموصل يدرّس ويفتي ويصنف حتى توفي (٣٤) .

ومن تصانيفه : شرح كتاب (التنبيه) في الفروع لابي اسحق الشيرازي ، وكتاب (عيون المنطق)وكتاب (الأسرار السلطانية في علم النجوم) وكتاب في الأصول ، وكتاب (كشف المشكلات وايضاح المعضلات في تفسير القرآن) وغير ذلك من التصانيف (٣٥)

ومن الطلاب الذين درسوا عليه ، العالمان نجم‌الدين القمراوي وشرف‌الدين المتاني وهما من بلاد الشام (٣٦) ، كذلك ابن خلكان العالم المشهور (٣٧) ، والعمادالمغربي عمربن عبدالنور الصنهاجي وهو من اهل المغرب رحل الى المشرق لتحصيل العلم (٣٨) ، ومجد الدين محمد بن ميكائيل الموصلي (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) (٣٩) ، وثيودور الأنطاكي الذي قدم من انطاكية للدراسة عليه (٤٠) ، كما درس عليه الفقه وبعض علوم الأوائل

القاضي ابو ابراهيم يوسف بن ياسين الدقوقي (ت ٦١٥هـ/ ١٢١٨م) (٤١) .

٣ ـ طاهر بن ثابت بن ابي المعالي، ابوالطيب القاضي البوازيجي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وكان عالما فقهيا . ولد بالبوازيج وقدم الى الموصل وتفقه على الأمام ابي حامد محمد بن يونس بن منعة ، وسمع الحديث على عمر بن طبرزد ، واتصل بالقاضي المظفر عبدالقاهر الشهرزوري ثم فوضه التدريس بالمدرسة الكمالية ، ودرّس بهاكتاب (الشامل) للامام ابي نصر الصباغ ، ثم ولاه المظفر الشهرزوري نيابة القضاء وفوض اليه عقود الأنكحة وظل بمناصبه هذه حتى توفي (٤٢) .

٤ ـ محمد بن الحسن بن عبدالقاهر بن الحسن بن القاسم القاضي الشهرزوري ، ولد بالموصل سنة (٥٨٩هـ / ١١٩٣م) وهو من بيت مشهور بالقضاء والفقه ، حفظ القرآن الكريم ، وقرأ الفقه الشافعي على الشيخ كمال الدين بن منعة ، ثم تصدر للتدريس بالمدرسة الكمالية ، وهو عالم له معرفة بالفقه والحديث والأدب والنحو والشعر (٤٣) .

والملاحظ على هذه المدرسة ومن خلال ترجمة علمائها ومدرسيها انها كانت تدّرس مختلف العلوم العقلية والنقلية التي برع فيها مدرسوها ، فقد دُرّس فيها المنطق والفلسفة والفلك والرياضيات والأدب والنحو والفقه الشافعي ، وغيرها من العلوم .

اما عن موقعها ، فيقول صاحب منهل الأولياء في معرض حديثه عن (قرةسراي) ، قصر الملك بدرالدين لؤلؤ ، ومن قبله الملوك الأتابكيين : (... وتحته بمسافة ، خانقاه للصوفية قد بقي منه آثار ، ومدرسة يقال انها مدرسة الشيخ السابق ذكره ابن يونس ،قد بقيت قبتها مبنية بالآجر بناءاً محكما مرتفعاً جداً ...» (٤٤) ، وهي تعرف لحد الآن بمدرسة ابن يونس وهي على نهر دجلة ، واتخذت جامعاً يعرف « بجامع الشهوان » لانه يقع في محلة الشهوان . كما يعرف ايضاً بجامع (شيخ الشط) (٤٥) وعلى الرغم من الأدوار المعمارية المتعددة التي مرت بها المدرسة خلال العصور اللاحقة ، الا أن اهم اجزائها المتبقية في الوقت الحاضر قبة نصف كروية تغطي غرفة مربعة من الخارج ومثمنة من الداخل يتوسط كل ضلع من اضلاعها مشكاة ذات عقود مدببة ، كما كانت مزينة بزخارف طمستها الترميمات المتأخرة (٤٦) .

٤ – المدرسة الزينيّة :

بنى هذه المدرسة زين‌الدين ابو الحسن علي بن بكتكين مؤسس المدرسة الكمالية ، فقد ذكر أن له أوقافاً كثيرة بالموصل من مدارس وربط (٤٧) .

مدرسوها :

١ – الفقيه عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن منعة (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م) ، وهو أخو كمال الدين بن منعة ، وعماد الدين أحد العلماء المشهورين في الموصل ، تفقه في بداية أمره على أبيه ، ثم ذهب إلى بغداد وتفقه على السديد السلماسي في المدرسة النظامية وكان معيداً بها ، ومدرّسها الشرف يوسف بن بندار الدمشقي ثم سمع الحديث فيها ، وعاد بعدها إلى الموصل عالماً كبيراً له سمعة حسنة ، وتولى الخطابة بالجامع المجاهدي في الموصل ، ودرّس فيها بعدة مدارس منها : النورية والعزية والنفيسية والعلائية ، فضلا عن المدرسة الزينية ، وكان إمام زمانه في المذهب الشافعي بالموصل ، ثم تولى القضاء فيها سنة (٥٩٢هـ / ١١٩٥م) ، وانفصل بعدها عن القضاء وعاد للتدريس في مدارسه ، وكانت شهرته واسعة ، قصده الناس للاخذ من علومه ، وبقي كذلك حتى توفي بالموصل (٤٨) .

ومن تصانيفه : كتاب (المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط) في فروع الشافعية ، وشرح (الوجيز) للغزالي في الفروع ، وكتاب في (العقيدة) وغيرها من التصانيف (٤٩) .

المعيدون :

ومن المعيدين في هذه المدرسة ابو علي الحسن بن عثمان بن علي الجزري (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) ، وهو من فقهاء الشافعية ، سكن الموصل ورتب معيداً في المدرسة الزينية (٥٠) .

اما الطلاب الذين درسوا على عمادالدين بن منعة فمنهم :

١ – القاضي ابو الطيب طاهر بن ثابت البوازيجي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) الذي اصبح فيما بعد مدرّساً بالمدرسة الكمالية ، كما مر بنا (٥١) .

٢ – كمال‌الدين ابو الرضا عبدالرحيم بن محمد بن ياسين البغدادي (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الذي اصبح فيما بعد معيداً بالمدرسة النظامية في بغداد (٥٢) .

٣ – كمال‌الدين ابو محمد أحمد بن عبدالعزيز بن جامع المراغي ، قاضي سراة (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) (٥٣) .

٤ ــ أبو محمد أميري بن بختيار بن خل (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) ، وكان من كبار العلماء والفقهاء توفي في اربل (٥٤) .

وكانت هذه المدرسة تحوي اماكن لسكنى الطلاب والعلماء ، وممن سكن فيها الشيخ طاهر بن ثابت ، ابو الطيب البوازيجي مدرّس المدرسة الكمالية (٥٥) .

أما مناهجها فيظهر مما سبق أنها كانت تدرس الفقه الشافعي .

ومن الجدير بالذكر ان داؤد جلبي (٥٦) ، واحمد الصوفي (٥٧) ، قد عدّا المدرسة الكمالية هي نفسها المدرسة الزينية ، وميّز الديوهجي بينهما ، وأورد دليلا على ذلك ، بأنه في الوقت الذي درّس فيه كمال الدين في (المدرسة الكمالية) ، كان اخوه عمادالدين يدرّس في (المدرسة الزينية) (٥٨) .

ونحن نميل إلى هذا الرأي بدليل :

١ ــ ما اوردناه من مدرسي كل مدرسة في أثناء تفصيلنا لهما .

٢ ــ لم تشر المصادر إلى ان كمال الدين بن منعة درّس بالمدرسة الزينية من بين المدارس التي درّس بها في الموصل (٥٩) .

٣ ــ لم تشر المصادر إلى ان عمادالدين بن منعة درّس بالمدرسة الكمالية من بين المدارس التي درّس بها في الموصل (٦٠) .

٤ ــ على ان اهم ما يدعم هذا الرأي هو ماذكره ابن الشعار في معرض ترجمته للشيخ طاهر بن ثابت البوازيجي ــ المار ذكره ــ بانه سكن في المدرسة الزينية ، ودرّس بالمدرسة الكمالية (٦١) ، فابن الشعار ذكر المدرستين في آن واحد ، وهذا دليل قاطع على وجود المدرسة الزينية والمدرسة الكمالية ، وان كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى .

اما موقعها في الوقت الحاضر فلا يمكن معرفته لعدم وجود أي اثر لها .

٥ ــ مدرسة ابن الشهرزوري او المدرسة (الكمالية القضوية) :

وهي من المدارس التي انشئت لتدريس الفقه الشافعي (٦٢) ، وقد انشأها القاضي أبو الفضل محمد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري الملقب بكمال الدين (ت٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) (٦٣) ، وكان فقيهاً عالماً اديباً أوقف الاوقاف الكثيرة في الموصل ونصيبين ودمشق (٦٤) ، وقد تفقه في الموصل على جده لأمه علي بن احمد بن طوق ، وكذلك على ابي البركات محمد بن خميس ، وفي بغداد تفقه على اسعد بن محمد الميهني المدرّس بالمدرسة النظامية ، وسمع الحديث من نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي وغيرهم ، وتولى القضاء بالموصل مدة من الزمن (٦٥) ، وكان

مقرباً من عمادالين زنكي بن آق سنقر ويرسله في رسائله إلى بغداد ، وبعد مقتل عمادالدين فوض اليه سيف الدين غازي بن عمادالدين زنكي الامور بالموصل ، ثم انتقل إلى خدمة الملك نورالدين محمود بن عمادالدين زنكي في بلاد الشام سنة (٥٥٥هـ/ ١١٥٥م) ، وتقرب اليه ، وولاه القضاء بدمشق سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) ، وبقي فيها حتى توفي (٦٦) .

مدرسوها :

١ — جلال الدين عبدالرحمن الشهرزوري بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المار ذكره ، وكان فقيهاً عالماً ، درّس بمدرسة والده (الكمالية القضوية) وتوفي شاباً في حياة والده سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) (٦٧) .

٢ — القاضي ابو حامد محيي الدين محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري (ت ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) ، وهو الابن الثاني للقاضي كمال الدين الشهرزوري ، درّس أيضاً بمدرسة والده (الكمالية القضوية) وقد ترجمنا له عند الحديث عن المدرسة النظامية في الموصل .

٣ — الفقيه احمد بن نصر بن الحسين ابو العباس الانباري المعروف بالشمس الدنبلي (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) ، درّس بهذه المدرسة ايضاً ، وقد ترجمنا له عند الحديث عن المدرسة النظامية في الموصل .

٤ — القاضي ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الاسدي المعروف بابن شداد والملقب ببهاءالدين ، (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) ، ولد بالموصل سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م) وحفظ القرآن الكريم منذ صغره ، ثم قدم إلى الموصل الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي فلازمه واشتغل عليه احدى عشرة سنة واتقن قراءة القرآن على الطرق السبع ورواية الحديث والتفسير ، وشهد له القرطبي بانه لم يقرأ عليه احد اكثر مما قرأ ابن شداد ، ثم درّس الفقه على الشيخ ابي البركات عبدالله بن الخضر الشيرجي المار ذكره بالمدرسة الاتابكية العتيقة ، واجازه جميع مروياته على اختلاف انواع الروايات سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) ، كما درّس على القاضي فخرالدين ابي الرضا سعيد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري مسند الشافعي وسنن أبي داؤد ومسند ابي يعلى الموصلي واجازه رواياته سنة (٥٦٧هـ/ ١١٧١م) ، وغيرهم من علماء وفقهاء الموصل ثم ذهب إلى بغداد ، ورتب معيداً في المدرسة النظامية نحو اربع سنين وعاد بعدها إلى الموصل ودرّس في المدرسة الكمالية القضوية ، وانتفع به عدد كبير من الناس (٦٨) ، ثم ذهب لزيارة

بيت الله الحرام وانعطف لزيارة بيت المقدس واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين يوسف إبن أيوب وولاه قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس (٦٩)، ثم اتصل بولده الملك الظاهر وولاه قضاء حلب وقربه اليه وظل مكرماً حتى توفي فيها (٧٠) .

ومن تصانيفه : كتاب (سيرة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب) وكتاب (الموجز الباهر للملك الظاهر) في الفقه على مذهب الأمام الشافعي ، وكتاب (دلائل الأحكام في احاديث الرسول عليه السلام) وغيرها من المصنفات الكثيرة (٧١) .

ومن الجدير بالذكر ان مدرسة ابن الشهرزوري كانت تحوي اماكن لسكنى الطلاب والمدرسين والغرباء حيث يذكر ابن الفوطي انه لما قدم القاضي تاج الدين يحيى بن القاسم إبن المفرج التكريتي الى الموصل ، استقباله بها القاضي فخرالدين ابوالرضا سعيد بن عبدالله إبن القاسم الشهرزوري (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠ م) وانزله في المدرسة التي انشأها اخوه كمال الدين الشهرزوري واكرمه وزاد في احترامه (٧٢) .

وموقعها في الوقت الحاضر غير معروف لاندثار معالمها .

٦ــ مدرسة ابن الشيرجي :

درّس في هذه المدرسة عبدالله بن الخضر بن الحسين الموصلي المعروف بابن الشيرجي (ت٥٧٤هـ/ ١١٧٨م) المار ذكره في المدرسة الأتابكية العتيقة ، وقد ذكره الأسنوي حيث قال: (...ثم بنى له الأمير عزالدين مدرسة على شط النهر ،وبالغ في الأحتياط في شأنها من وجوه الحل ، فلما كملت تشفع الى الشيخ في قبولها ، والح عليه في ذلك ... فقبلها ، وانتقل اليها فدرّس بها مدة ، ثم مرض فعاد الى منزله ، فلما عوفي سألوه أن يعود الى المدرسة والحوا عليه ، فلم يجب ، وبقي في مسجده الى ان توفي ... » (٧٣) .

فقد درس بهذه المدرسة فضلا عن المدرسة الأتابكية العتيقة ، وكذلك مسجده المار ذكره

اما مؤسس هذه المدرسة ، فلم يوضح الأسنوي من هو الأمير عزالدين ، وبالتأكيد هو ليس عزالدين مسعود الأول بن قطب الدين مودود والسبب في ذلك، ان ابن الشيرجي توفي قبل ان يملك عزالدين مسعود الأول الموصل بسنتين ، اذ توفي ابن الشيرجي سنة (٥٧٤هـ / ١١٧٨م) وتولى عزالدين مسعود الأول حكم الموصل سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) فمن المحتمل ان الذي بناها هو الامير عزالدين محمود زلفندار وهو من كبار الأمراء في عهد سيف الدين غازي الثاني الذي حكم من (٥٦٥هـ – ٥٧٦هـ/١١٦٩ – ١١٨٠م)

وأحد قادة جيشه (٧٤) ، وهو الذي كان متنفذاً في عهد اخيه عزالدين مسعود الأول الذي حكم من (٥٧٦هـ – ٥٨٩هـ/١١٨٠ –١١٩٣م)واشار عليه بحبس مجاهد الدين قيماز (٧٥)

وفي هذه المدرسة دُرّسَ الفقه الشافعي والحديث ،اما موقعها ، فيذكر انها واقعة على نهر دجلة ، لكن لايعرف مكانها بالضبط لأندثار معالمها .

٧ – المدرسة المجاهدية :

بناها الأمير مجاهد الدين قيماز الرومي (ت٥٩٥هـ / ١١٩٨م) ، وقد ذكرت المصادر اعماله الخيرية في الموصل وانه بنى الجامع المجاهدي بظاهر الموصل على نهر دجلة ، وكذلك بنى الرباط المجاهدي والمدرسة المجاهدية والمارستان المجاهدي وكلها متجاورة واوقف على الجميع الأوقاف (٧٦) ، وبنى المدرسة المجاهدية بعد ان فرغ من بناء الجامع ، ولما كان الجامع قد بدأ به عام (٥٧٢هـ / ١١٧٦م) (٧٧) واشرف على الأنتهاء من بنائه عام (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) (٧٨) ، اذن يكون بناء المدرسة بعد سنة (٥٧٥هـ) على الأرجح .

اما موقعها فهي مجاورة للجامع المجاهدي ، وهي في الربض الأسفل من الموصل على نهر دجلة (٧٩) ، ولم يبق الان من المؤسسات التي بناها سوى الجامع المجاهدي ، كما لم تذكر المصادر اسماء مدرسيها اوطلابها .

٨ – مدرسة ام الملك الصالح :

والملك الصالح هو اسماعيل بن نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي ، حكم بعد وفاة والده في بلاد الشام عام (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) وكان صغيراً وتوفي سنة (٥٧٧هـ / ١١٨١ م) ولم يبلغ من العمر عشرين سنة (٨٠) ، وامه هذه هي زوجة نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي .

وذكر هذه المدرسة ابن الأثير في معرض حديثه عن سيرة عمادالدين زنكي فقال : (... واول من بنى بالقرب من دار المملكة الأمير ناصر الدين كوري بن جكرمش ،فانه طلب من الشهيد ان يأذن له ليبني دارا قريبا من خدمته ، فاجاب الى ذلك وامره ان يبني بمكان يكون بينه وبين القلعة مقدار حجر المنجنيق ، فبنى داره الأولى وهي اليوم مدرسة وقفتها ام الملك الصالح ...) (٨١) .

فهذه المدرسة كانت بالاصل داراً ، ثم اوقفتها ام الملك الصالح مدرسة للتدريس . ولم تذكر المصادر مدرسيها اوطلابها .

اما موقعها فهي قريبة من دور المملكة شمال المدينة ، ويعتقد انها تقع قرب الأمام عبدالرحمن (٨٢) .

٩ ــ المدرسة المهاجرية :

بنى هذه المدرسة علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر والد الفقيه ابي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر ، وكان أبوه علوان من أهل الثروة والمال والعلم ، وقد أوقف على هذه المدرسة الوقوف الكثيرة (٨٣) ، وكانت هذه المدرسة قد بنيت فوق دار الحديث المهاجرية ، ولهذا سميت بالمعلقة ، اذ ينقل لنا ابن ابي اصيبعة ماذكره الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ت٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) عندما جاء الى الموصل عام(٥٨٥هـ /١١٨٩م) :

(...ولما كان في سنة خمس وثمانين وخمسمائة حيث لم يبق ببغداد من يأخذ بقلبي ويملأ عيني ويحلّ مايشكل عمليّ دخلت الموصل... وعرضت علي مناصب فأخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها...) (٨٤).

مدرسوها :

١ ــ الفقيه ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦١٥هـ/ ١٢١٨م) وهو من العلماء والفقهاء المشهورين وكان امام زمانه في الفقه الشافعي (٨٥) ، وقد ولد في الموصل عام (٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) ، وذهب الى بغداد وتفقه على الامام ابي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي الذي كان مدرساً في المدرسة النظامية وغيره ، وسمع بها الحديث ، ثم عاد الى الموصل وتفقه ايضاً على ابي البركات عبد الله بن الشيرجي (ت٥٧٤هـ/ ١١٧٨م) ثم درّس بعد ذلك بالمدرسة التي انشأها له والده علوان بن مهاجر (المدرسة المهاجرية) (٨٦) ، كما درّس بالمدرسة الاتابكية العتيقة ــ كما مرّ بنا ــ فضلا عن تدريسه بمدرسة بدر الدين لؤلؤ (المدرسة البدرية) (٨٧).

وممن درّس على محمد بن علوان بن مهاجر الفقيه محمد بن ابي بكر بن علي أبو عبد الله الموصلي (ت٦٣١هـ/ ١٢٣٣م) ، حيث درّس الفقه والمسائل الخلافية وبرع في ذلك واصبح معيداً عنده وتولى إعادة دروسه (٨٨).

أما تصانيفه فهي قليلة قياساً الى علمه وشهرته ، فقد ذكر منها : (تعليقه في الفقه) (٨٩)

٢ ــ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ابو الفضل (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) ، ويعرف بابن اللباد الموصلي الاصل ، وكان اديباً شاعراً طبيباً فيلسوفاً عالماً ، ولد في

بغداد سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦١م) ، وطاف في البلاد ،واشتهر وذاع صيته ،وقد دَرَّسَ على علماء بغداد والشام ومصر ومنهم: كمال الدين عبد الرحمن الانباري ، والوجيه الواسطي بمسجد الظفرية، وابن فضلان بدار الذهب ،وصار له معرفة بعلم الكيمياء وبقية العلوم الاخرى . وقد دخل الموصل عام (٥٨٥هـ / ١١٨٩م) بعد ان وجد انه لم يبق في بغداد من يدرس عليه، ويحل له مايشكل عليه من المسائل ، فوجد في الموصل كمال الدين بن منعة وكان متضلعاً في الرياضيات والفقه والكيمياء ثم بعد ذلك تصدّر للتدريس في مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها ، وبقي سنة يدرّس في هذه مدرسة في عمل متواصل ليلا ونهاراً ، ثم غادر الموصل متنقلا في البلاد العربية الاسلامية الاخرى منها دمشق والقدس ومصر ، عاد بعدها الى بغداد ، وتوفي فيها بعد أن طاف البلاد حوالي خمس واربعين سنة .

اما تصانيفه فكانت كثيرة جداً ومنها : كتاب (الأفادة والأعتبار في الأمور والمشاهد والحوادث المعاينة بارض مصر) و (رسالة في المعادن وابطال الكيمياء) وكتاب (المجرد في غريب الحديث) و(شرح مقدمة المعرفة لابقراط) و (كتاب كبير في الأدوية المفردة) و(كتاب الجلي في الحساب الهندي)و(كتاب الكافية في التشريح) ومجموعات اخرى(٩٠)

٣ — عماد الدين ابو نصر احمد بن علوان بن مهاجر الموصلي ، وهو من بيت علم ومعرفة ولد بالموصل وقرأ فيها القرآن الكريم والفقه ثم دَرَّسَ في بغداد في المدرسة النظامية وعاد الى الموصل فتصدر للتدريس بعد وفاة والده محمد بن علوان بن مهاجر في المدرسة التي انشأها جده علوان (المهاجرية) في سكة بني نجيح (٩١) .

٤ — محيي الدين أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي . ولد بالموصل سنة (٥٨٢هـ / ١١٨٦) وتفقه على والده ثم رحل الى بغداد وتفقه بها ، وعاد بعد ذلك الى الموصل وتصدر للتدريس بعد وفاة ابيه بالمدرسة المهاجرية، ثم تولى القضاء في الموصل سنة (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، وكان ذا مال وغنى وفضل وعلم (٩٢) .

والملاحظ على هذه المدرسة ان معظم مدرسيها هل من ابناء مهاجر، اما مناهجها فكانت تدرّس الفقه الشافعي فضلا عن العلوم العقلية من خلال وجود بعض المدرسين الذين برعوا في هذه العلوم امثال موفق الدين عبداللطيف البغدادي .

وتقع هذه المدرسة في سكة ابي نجيح بالموصل ، ويعتقد ان مكانها هو مسجد (شط

الجومي) والذي يقع على الطريق المؤدي من الميدان الحالية الى مدرسة ابن يونس (٩٣)

١٠ ــ المدرسة العزية :

انشأ هذه المدرسة عزالدين مسعود الأول بن قطب الدين مودود (٥٧٦ــ٥٨٩هـ / ١١٨٠ ــ ١١٩٣م) فقد بناها قرب دار المملكة وجعلها للمذهبين الشافعي والحنفي ، وخصص لها الأوقاف الكثيرة كما خصص للفقهاء والمدرسين والطلاب، الفواكه والحلوى والشيرج للوقود وكذلك الفحم، مما لم يخصص في مدرسة اخرى كذلك خصص لها من اموال الصدقات شيئا كثيراً تصرف لها كل اسبوع وفي المواسم والأعياد والأيام الشريفة والليالي المباركة لمساعدة الطلاب الفقراء ، واعطاء الرواتب للمدرسين وبنى له تربة في مدرسته هذه ودفن فيها (٩٤) .

وقد رأى ابن خلكان هذه المدرسة والتربة ووصفها بانها من احسن المدارس والترب وهي مقابلة لمدرسة والده نورالدين ارسلانشاه الأول وبينهما ساحة كبيرة (٩٥) .

مدرسوها :

ومن مدرسي هذه المدرسة الشيخ عمادالدين ابوحامد محمد بن يونس بن منعة (٩٦) فمن بين المدارس التي درّس فيها ، المدرسة العزية فضلا عن المدرسة النورية والمدرسة الزينية والمدرسة النفيسية والمدرسة العلائية (٩٧) .

وتقع هذه المدرسة الى الغرب من دور المملكة (قره سراي)،ولم يبق منها سوى غرفة مربعة تعلوها قبة مخروطية اتخذت مزارا للامام عبد الرحمن تتقدمها غرفة اصغر منها ، ومن اهم عناصرها مدخل من عهد بنائها الاول يتضمن نصاً تذكارياً (٩٨) ، ومحراب نقل الى المتحف الحضاري ببغداد ، وقد كتبت على دائرة قوس باب الحضرة كتابات طمست معالم قسم منها : (... التوفيق والدولة الدائمة الأتصال لمولانا الملك العالم العادل المؤيد المنصور عزالدنيا والدين ، ركن الأسلام والمسلمين ، نصير المجاهدين ، حامي بلاد المسلمين . . . اتابك مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر ...) (٩٩) .

١١ ــ المدرسة النورية :

بنى هذه المدرسة نورالدين ارسلانشاه بن عزالدين مسعود (٥٨٩ ــ ٦٠٧هـ / ١١٩٣ ــ ١٢١٠م) وقد انشأها للشافعية مقابل دار المملكة ، وهي احسن المدارس ، ووقفها على ستين

فقيها وخصص لها الوقوف الكثيرة فضلا عما يصل اليها من اموال الصدقات للصوفية والطلاب والمحتاجين ، وقد بنى فيها تربته ودفن فيها (١٠٠) وهي تقع مقابل مدرسة ابيه (العزية) وبينهما ساحة كبيرة (١٠١) .

ومن مدرسيها : الشيخ عماد الدين ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة (١٠٢) ، فقد درّس في المدرسة النورية فضلا عن المدرسة العزية والمدرسة الزينية والمدرسة النفيسية والمدرسة العلائية) (١٠٣) .

ومن الفقهاء الذين درّسوا في هذه المدرسة ، الفقيه يوسف بن ابراهيم بن نصر بن عسكر ابو العز الموصلي ، وكان عالما فقيها ولـ معرفة بالاشعار ، وقد رآه ابن الشعار بالموصل مرات عديدة ، فهو من المعاصرين له ، بعدها سافر الى آمد واستوطنها الى ان توفي(١٠٤)

والملاحظ على هذه المدرسة انه كان يعين فيها قارىء للقرآن الكريم ، وكان هذا القارىء يقرأ على تربة المدرسة التي دفن فيها مؤسسها الملك نورالدين ارسلانشاه ، وربما جرت هذه العادة على بقية ترب المدارس الأخرى ، الا أنه لم تصل الينا معلومات عنها ، ومن المحتمل ان هذا القارىء لم تقتصر وظيفته بالقراءة على الترب فقط ، وانما يقوم بقراءة القرآن في المدرسة قبل البدء بالدرس وبعد الأنتهاء منه ، فهذه عادة متبعة في المدارس العربية الأسلامية عامة (١٠٥) كما يقوم بقراءة القرآن في اوقات الصلاة بمسجد المدرسة ، فيذكر ابن الشعار ان احمد بن عبدالملك بن ابي منصور ، ابا العباس الهمذاني الموصلي المعروف بابن الخمي الضرير ، كان احد القراء بالمدرسة النورية بالموصل ، وكان يقرأ على تربتها . وقد ولد ابو منصور سنة (٥٧٦هـ / ١١٨٠م) ، وقرأ علم اللغة العربية على ابي حفص عمر بن احمد النحوي مدة من الزمن ، وكان حافظا للقرآن الكريم ، وقد رآه ابن الشعار بالموصل مرات عدة (١٠٦) .

اما موقع هذه المدرسة فقد كان مقابل دور المملكة ، ومن بقايا هذه الدور الان (قره سراي) على نهر دجلة (١٠٧) ، ومن معالمها الباقية من عهد بنائها الأول غرفة صغيرة منخفضة تتضمن اجزاءا من الشريط المبطن لجدرانها من الداخل ومحراب مسطح يحمل نصاً تذكارياً . وقد أقيم فوق الغرفة مصلى الأمام محسن وهو حديث العهد .

١٢ ــ المدرسة النفيسية :

لايعرف من بنى هذه المدرسة ، ولكن المصادر (١٠٨) تجمع على وجودها في الموصل وان الذي درّس فيها الشيخ الفقيه عمادالدين ابوحامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة (ت ٦٠٨هـ / ١٢١١م)، والراجح انها موجودة قبل هذه السنة .

لكن الملاحظ ان المصادر القديمة لم تتفق على اسم معين لهذه المدرسة كبقية المدارس الأخرى فقد ذكرها ابن خلكان باسم المدرسة (البقشية) (١٠٩) ،وذكرها ابن الفوطي (البقشية) ايضا (١١٠)، وربما نقل عن ابن خلكان . وذكرها ابن الوردي (النقشية)(١١١)، وذكرها اليافعي (النفسية) (١١٢) ، كما ذكرها ابن ابي عذيبة باسم (النفشية) (١١٣)

ولاشك ان هذا الأختلاف حدث عند النساخ في كيفية كتابة اسم هذه المدرسة . ومن الأسماء التي يمكن الأخذ بها ماذكره اليافعي (النفسية) لانه قريب من اسم الست نفيسة. والتي لها مقام في الموصل.

اما المؤرخون المحدثون فقد اتفقوا على اسم المدرسة (النفيسية) (١١٤) ، لكون وجود مقام للست نفيسة في الموصل في اكثر من مكان . حيث ان احد هذه المقامات مقابل حمام السراي وفيه محراب قديم ، لعله كان مدرسة ، ثم اتخذ فيه المقام (١١٥) . ونحن ثبتنا اسم (المدرسة النفيسية) اسوة بما ذكره المؤرخون المحدثون .

وكانت هذه المدرسة تدرس الفقه الشافعي من خلال وجود الشيخ عمادالدين بن منعة فيها.

١٣ ــ المدرسة العلائية :

لا يعرف بالضبط من الذي بنى هذه المدرسة ، ويرى داؤد جلبي ، ان الذي بناها هو علاءالدين خرمشاه بن عزالدين مسعود بن قطب الدين مودود (١١٦) ، وقد ترجم له ابن الفوطي ترجمة قصيرة جداً ، حيث ذكر انه من بيت الامارة والحكم والرئاسة ، وكان محبوباً عند اهل الموصل ومات مقتولا فيها (١١٧) .

مدرسوها :

١ ــ عمادالدين ابو حامد محمد بن يونس بن منعة (١١٨) ، فمن بين المدارس التي درّس فيها هي ، المدرسة العلائية فضلاعن المدرسة العزية والمدرسة النورية والمدرسة الزينية والمدرسة النفيسية (١١٩) .

٢ — العالم والفقيه كمال‌الدين بن يونس بن منعة (١٢٠) ، وتولى التدريس في المدرسة العلائية بعد وفاة اخيه عمادالدين سنة (٦٠٨هـ/ ١٢١١م) (١٢١) .

والملاحظ من مدرسي هذه المدرسة انها اسست لتدريس الفقه الشافعي ، وربما دُرّست فيها بعض العلوم العقلية من خلال تدريس كمال الدين بن منعة فيها ، كما انها اسست قبل سنة (٦٠٨هـ) ، ولا يعرف مكانها لاندثار معالمها .

١٤— المدرسة القاهرية :

اسس هذه المدرسة الملك القاهر عزالدين مسعود الثاني بن نورالدين ارسلانشاه الاول (٦٠٧—٦١٥هـ/ ١٢١٠ — ١٢١٨م) ، وقد بنى تربته في هذه المدرسة ودفن فيها (١٢٢) .

مدرسوها :

١ — العالم والفقيه كمال‌الدين بن يونس بن منعة (١٢٣) ، وكان قد درّس في عدة مدارس بالموصل ، وعندما فتحت المدرسة القاهرية تولى التدريس بها ايضاً (١٢٤) .

٢ — الفقيه شرف‌الدين ابو الفضل احمد بن كمال‌الدين بن منعة (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) ، وهو من بيت علم وفضل ، اذ كان ابوه وعمه وجده كلهم علماء ، ولد شرف‌الدين بالموصل سنة (٥٧٥هـ /١١٧٩م) ، وكان اماماً فاضلا سار على منهاج ابيه في التفنن بالعلوم والمعرفة ، شرح كتاب (التنبيه) في الفقه الشافعي ، واختصر (احياء علوم‌الدين) للغزالي ، مختصرين كبيراً وصغيراً ، وكانت معظم دروسه التي يلقيها من كتاب (الاحياء) وذهب إلى اربل عام (٦١٠هـ/ ١٢١٣م) ، وتولى التدريس فيها بالمدرسة المظفرية بعد وفاة والد (ابن خلكان) الذي كان يدرّس فيها .

وكان ابن خلكان يحضر دروس شرف‌الدين بهذه المدرسة ، وقال : (ما سمعت احداً يلقي الدروس مثله) ثم عاد بعد ذلك إلى الموصل سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) ، وتصدر للتدريس بالمدرسة القاهرية ، وظل يدرّس فيها حتى توفي ، وقد عاش ابوه كمال‌الدين بن منعة بعده سبع عشرة سنة (١٢٥) .

٣ — سبط يونس بن منعة ، محمد بن علي (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) ، وهو ابن بنت الرضي يونس بن منعة . تفقه بالموصل على خاله عمادالدين بن منعة ، ودرّس عليه الفقه الشافعي ، كما درّس على خاله الاخر كمال‌الدين بن منعة علم الاوائل وعلم الكلام ، ثم درّس بالمدرسة

القاهرية ، وشرح كتاب (الوجيز) للغزالي ، وظل يدرّس ويفتي حتى توفي بالموصل ، في نفس السنة التي توفي فيها شرف الدين احمد بن كمال الدين بن منعة (١٢٦) .

٤ ــ محيي الدين ابو محمد عبدالكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي (١٢٧) ، وقد ذكره ابن الشعار في معرض ترجمته للشيخ علي بن المعافا بن اسماعيل بن الحسن بن ابي الفتح بن ابي السنان الموصلي الفقيه الشافعي ، اذ كان الاخير معيداً بالمدرسة القاهرية بالموصل لدروس القاضي عبدالكريم بن مهاجر الموصلي (١٢٨) .

ويمكن القول ان القاضي عبدالكريم بن مهاجر الموصلي كان احد مدرسي المدرسة القاهرية ، وان علي بن المعافا الموصلي عمل معيداً عنده في المدرسة .

٥ ــ الشيخ عبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني الخزرجي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) ، حيث درّس في هذه المدرسة فضلا عن تأليفه كتابه المسمى (المعرب عما في الصحاح والمغرب) في اللغة ، اذ أتم تأليفه في صفر سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) في هذه المدرسة ، ووضع له رموزاً ، اشار بالميم إلى المغرب وبالصاد إلى الصحاح (١٢٩) .

وهكذا يظهر لنا ان هذه المدرسة كانت قد انشئت بين سنة (٦٠٧ ــ ٦١٥هـ/ ١٢١٠ ــ ١٢١٨م) كما انها استمرت بالتدريس حتى سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) ، وربما بعد هذه الفترة ، اضافة إلى ان معظم ابناء منعة قد درّسوا فيها ، مما يدل على انها كانت تدرّس الفقه الشافعي ، فضلا عن بعض العلوم العقلية واللغوية من خلال ما لاحظناه من اختصاص مدرسيها .

اما موقعها فهي بين دور المملكة والباب العمادي ، حيث نقل ابن الاثير عن احد المقربين للملك القاهر ما نصه : (كنا ليلة قبل وفاته بنصف شهر عنده ، فقال لي : قد وجدت ضجراً من القعود ، فقم بنا نتمشى إلى الباب العمادي ، قال : فقمنا ، فخرج من داره نحو الباب العمادي فوصل التربة التي عملها لنفسه عند داره ، فوقف عندها مفكراً لايتكلم ، ثم قال لي : والله ما نحن في شيء ، اليس مصيرنا إلى ها هنا ، وندفن تحت الارض؟ ... ثم عاد إلى الدار ... وتوفي بعد ايام) (١٣٠)، ولما كان قد دفن في مدرسته التي بناها (١٣١) ، فيعني هذا انه قد بنى التربة داخل المدرسة ، وان هذه المدرسة قريبة من داره باتجاه باب العمادي .

١٥ ــ المدرسة العمادية :

إنفرد ابن الشعار من بين المؤرخين في ذكر هذه المدرسة، ولم يذكر مؤسسها، اهو عمادالدين زنكي بن آق سنقر مؤسس البيت الأتابكي؟ ام عمادالدين زنكي بن قطب الدين

مودود (ت٥٩٤هـ/١١٩٧م)، صاحب سنجار ونصيبين والخابور؟ (١٣٢)، ام عماد الدين زنكي بن نورالدين ارسلانشاه بن عزالدين مسعود (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، صاحب العقر والشوش ؟ (١٣٣)، اذ ليس لدينا نص يجعلنا نرجح احدهم.

وكان مدرسها الفقيه ابا المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ / ١٢١٨م)(١٣٤) ومن الفقهاء الذين درّسوا في هذه المدرسة هو محمد بن قيصر بن بلك، ابو عبدالله البغدادي، اذ قدم من بغداد الى الموصل للدراسة فيها على محمد بن علوان بن مهاجر، وبقي مدة في هذه المدرسة، وكان يتردد الى ابي حفص عمر بن احمد النحوي ايضاً ليسمع منه شيئاً من شعر ابي الطيب المتنبي (١٣٥)، ولايعرف موقعها.

١٦ — المدرسة الفخرية :

ذكرها ابن الشعار، ولم يذكر مؤسسها، كما ذكر بانها تقع على نهر دجلة، وممن درّس فيها الفقيه ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي، وكان الشيخ يحيى بن سعيد بن محمد بن سعيد القاضي، ابو المجد بن ابي الوفاء التكريتي معيداً لدروس ابي المظفر محمد بن علوان في هذه المدرسة. وقد ولد ابو المجد في تكريت سنة (٥٥٦هـ / ١١٦٠م)، وتفقه بها، ثم توجه الى الموصل وتفقه بها على محمد بن علوان واصبح معيداً له في المدرسة الفخرية مدة طويلة، ثم توجه بعدها الى ماردين وتولى القضاء فيها الى ان توفي سنة (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) (١٣٦).

وكذلك من معيدي هذه المدرسة الشيخ موسى بن محمد حفيد ابي عمران الماكسيني اذ تفقه بالموصل على ابي حامد عمادالدين بن منعة. وكذلك علي ابي المظفر محمد بن علوان. ثم اصبح معيداً في المدرسة الفخرية مدة من الزمن، ترك الموصل بعدها وتوجه الى ملطية حيث توفي هناك سنة (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) (١٣٧).

١٧ — المدرسة البدرية :

تنسب هذه المدرسة الى مؤسسها الملك بدرالدين لؤلؤ (ت٦٥٧هـ / ١٢٥٩م)، وقد أنشئت قبل سنة (٦١٥هـ / ١٢١٨م)، لكون احد مدرسيها توفي سنة (٦١٥هـ).

والمدرسة البدرية من المدارس المهمة التي نهضت بدور كبير في ازدهار الحركة العلمية في الموصل (١٣٨).

مدرسوها :

١ ــ الفقيه محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ / ١٢١٨م) (١٣٩) ، ففضلا عن المدارس التي درّس فيها ، والتي مر ذكرها ، درس بالمدرسة البدرية (١٤٠).

٢ ــ العالم والفقيه كمال‌الدين بن يونس بن منعة الموصلي (١٤١) ،وقد تولى التدريس في هذه المدرسة سنة (٦٢٠هـ / ١٢٢٣م) ، وكان مواظباً على القاء الدروس وافادة الناس ودرّس عليه عدد كبير من العلماء والفقهاء (١٤٢) .

٣ ــ الشيخ ابوالعباس احمد بن الحسين بن احمد بن ابي المعالي النحوي الضرير المعروف بابن الخباز (ت٦٣٩هـ / ١٢٤١م) (١٤٣) ، حيث انه انتقل للتدريس بالمدرسة البدرية بعد ان ترك المسجد الذي كان يدرّس فيه بسكة ابي نجيح ، وظل في هذه المدرسة حتى توفي (١٤٤) .

المعيدون :

١ ــ الفقيه تاج الدين ابوالقاسم عبدالرحيم بن رضى الدين بن عمادالدين بن منعة (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م) وهومن اسرة مشهورة بالعلم والفقه. ولد سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م) وتفقه على عم والده كمال‌الدين بن منعة، وصار معيداً لدروسه بالمدرسة البدرية بالموصل (١٤٥) وكان تاج الدين عالما فقيها له معرفة باصول الفقه واختصر وشرح وصنف عددا كبيراً من الكتب ، وظل يعمل بالموصل حتى استولى التتار عليها سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦٢م) اذ تركها بعد ذلك وانتقل الى بغداد وتولى قضاء الجانب الغربي بها الى ان توفي (١٤٦) .

ومن مؤلفاته انه اختصر كتاب (الوجيز) في فروع الشافعية للامام الغزالي وسماه (التعجيز في مختصر الوجيز) ، وكذلك كتاب (التنويه في فضل التنبيه) لابي اسحاق الشيرازي ، كما اختصر كتاب (درة الغواص) لابي محمد قاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ / ١١٢٢م) وسماه ، (مختصر درة الغواص في اوهام الخواص) (١٤٧) .

٢ ــ الشيخ اثيرالدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري المدرس في اربل والبارع في العلوم العقلية ، اذ كان معيداً عند كمال الدين بن منعة في المدرسة البدرية ، ويقول الأبهري :(ماتركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ) يعني كمال‌الدين ابن منعة (١٤٨) .

٣ ــ الفقيه ابوالمجد اسماعيل بن هبةالله بن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ / ١٢٥٧م)، ولد ابن باطيش في الموصل سنة (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) ، وتفقه على الشيخ ابي المظفر محمد

لابن علوان بن مهاجر وغيره . ثم ذهب الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية، ثم عاد الى الموصل وصار معيداً بالمدرسة البدرية وخازن كتبها ، وصنف عدداً من الكتب منها : (كتاب طبقات اصحاب الأمام الشافعي) كما شرح كتاب (المهذب) لابي اسحق الشيرازي وسماه (شرح الفاظ المهذب) وكتاب (غاية الوسائل الى معرفة الأوائل) وشرح (التنبيه) لابي اسحق الشيرازي في عشر مجلدات ، وغيرها من المصنفات ، ثم سافر الى دمشق سنة (٦٠٣هـ / ١٢٠٦م) ، وعاد بعدها للموصل . وسافر ثانية الى حلب سنة (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) وتولى التدريس في المدرسة النورية فيها حتى توفي (١٤٩) .

مكتبتها :

كانت المدرسة البدرية من المدارس المهمة في الموصل ، وقد اشتملت على مكتبة عامرة تحوي عددا كبيراً من الكتب في مختلف مجالات العلوم والمعرفة ، ليستفيد منها الطلاب والعلماء ، وقد ذكرت المصادر اكثر من خازن لهذه المكتبة وهم :

١ — ابوالمجد اسماعيل بن باطيش الموصلي ، المذكور انفاً .

٢ — احمد بن ابراهيم بن هبةالله ،ابوالعباس بن اسحاق الموصلي ، وقد التقى به ابن الشعار وذكر بأنه ولد سنة (٦٠٢ — ١٢٠٥م) ، وكان حافظاً للقرآن الكريم وسمع الحديث بالموصل على علمائها ، وتولى خزانة كتب المدرسة البدرية (١٥٠) .

٣ — الشيخ يحيى بن سعيد بن المبارك بن علي النحوي المعروف بابن الدهان (ت٦١٦هـ/ ١٢١٩م) (١٥١) ، وقد تولى خزانة كتب المدرسة البدرية ، ولاه اياها الملك بدرالدين لؤلؤ (١٥٢) .

اما عن الطلاب الذين درسوا وتفقهوا فيها على الشيخ كمال الدين بن منعة هوصدقة ابن ابي البة بن ناصر ، ابوالفضل الشيرازي . ولد سنة (٥٨٦هـ / ١١٩٠م) ، وقد قدم الى بغداد سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٣م) ودرّس في المدرسة النظامية، ثم قدم الموصل سنة (٦٢١هـ ١٢٢٤م) ونزل بالمدرسة البدرية لاكمال علومه على الشيخ كمال الدين بن منعة، واستفاد منه الشيء الكثير في مختلف العلوم (١٥٣) .

واستناداً الى ما سبق يتبين لنا ان هذه المدرسة كانت تدرّس مختلف العلوم العقلية والنقلية ، وهذا واضح من خلال مدرسيها ومعيديها ، اذ كانت اختصاصاتهم بمختلف المجالات ، كما كانت تحوي مكتبة كبيرة .

اما موقعها فهي على نهر دجلة شمال الموصل ، في المنطقة المحصورة بين قلعة الموصل الرئيسة (باشطابيا) وبين مزار يحيى بن القاسم بدلالة بعض اقسام الاشرطة الزخرفية التي كانت تبطن الجدران الداخلية لمرافق المدرسة (١٥٤) ، وتحتها توجد عين كبريت التي يستشفى بها من الامراض الجلدية .

١٨ ــ مدرسة ابناء بلدجي :

وهم من كبار فقهاء الحنفية بالموصل ، وقد انشأ هذه المدرسة محمود بن مودود ابن محمود بن بلدجي الموصلي (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) (١٥٥) ، وكان فقيهاً عالماً درّس الفقه ببغداد ، ودرّس في المدرسة التي انشأها (١٥٦) ، ومما يدل على انه كان يُدرّس في هذه المدرسة ماذكره ابن الفوطي نقلاً عن مجد الدين عبدالله بن محمود بن بلدجي (ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م) ، بانه لما توفي والده محمود بن مودود سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) خلفه اخوه (اخو مجد الدين عبدالله) عماد الدين ابو القاسم عبدالرحمن بن محمود بن مودود بن بلدجي (ت ٦٤١هـ/١٢٤٣م) في المدارس والمناصب، وكان عبدالرحمن عالماً ذكياً ذا اخلاق حميدة ، ومولده بالموصل سنة (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) وتوفي فيها شاباً (١٥٧)

معيدوها :

ومن الذين تولوا الاعادة في هذه المدرسة الشيخ ابو محمد عمر بن بدر بن سعيد الفقيه الحنفي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) . وكان فقيهاً محدثاً ، سمع الحديث وكتبه ، ودرّس بأربل على ابن طبرزذ ابي حفص عمر بن محمد ، ثم اصبح معيداً في مدرسة ابناء بلدجي بالموصل (١٥٨) . ولم يعرف موقعها لاندثار معالمها (*) .

١٩ ــ المدرسة البرسقية :

ذكرها ابن الشعار عند ترجمته للشيخ الفقيه نصر الله بن علي بن نصرالله ، ابو الفتح المعروف بابن السمين ، وقد التقى به ابن الشعار بالموصل وذكر بانه ولد سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م) ، وانه يجتمع نسبه بنسب الامير شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي . وكان فقيهاً حافظاً للقرآن الكريم ، وقد درّس بالمدرسة البرسقية بالموصل والتي تقع على نهر دجلة بجانب باب المشرعة ، وكان يقول الشعر ، وظل يُدرّس ويفتي بالموصل حتى توفي(١٥٩).

واستناداً الى ماسبق فأن هذه المدرسة تقع مقابل دور المملكة ، وربما مجاورة للمدرسة الاتابكية العتيقة .

ولا يعرف مؤسسها ، حيث لم يتطرق اليه ابن الشعار ، والراجح ان الذي انشأها هو آق سنقر البرسقي الذي تولى الموصل سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) ، وكانت له سيرة حسنة فيها وكان عادلاً خيّراً ديّناً ، وله افعال جيدة بالموصل ويحبه الجميع ، قتله الباطنية فيها سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) بالجامع العتيق (١٦٠) .

مصادر البحث وهوامشه :

(١) الرحلة ، ص٢١١ .

(٢) العميد ، طاهر مظفر ، دور المدارس الأثرية في التعليم في العصر العباسي ، (بحث منشور في مجلة كلية الأدا ب / جامعة بغداد) ، العدد :٢٧ ، (١٩٧٩) ، ص١١٧ .

(٣) هالم ،هاينز ، اصول المدرسة في الاسلام ،(بحث منشور في مجلة الفكر العربي)، ترجمها عـن الالمانية رئيس تحرير المجلة ، العدد العشرون ،(طرابلس: ١٩٨١)، ص١٧.

(٤) شلبي ،احمد ،تاريخ التربية الاسلامية ،ط٢، (١٩٦٠)،ص٩٦،وانظر: الياسين ، محمد مفيد ،الحياة الفكرية في القرن السابع الهجري ،ط١، (بغداد :١٩٧٩) ،ص٢١٦ .

(٥) انظر: السبكي ،طبقات الشافعية ،تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ،ط١، (القاهرة :١٩٧١)،٣١٤/٤ .

(٦) معروف ،ناجي ، مدارس قبل النظامية ، (بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي) ، مجلد ٢٢ (بغداد :١٩٧٣)،ص١٠٥.

(٧) السبكي ،طبقات الشافعية،٣١٤/٤. وانظر :السيوطي ،جلال‌الدين ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ،(مصر :د/ت)،١٥٦/٢ .

(٨) ابوشامة ،الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق :محمد حلمي محمد، احمد ،(القاهرة :١٩٥٦)،ج١ق ٦٢/١.

(٩) الطرطوشي ،سراج الملوك ،ط١ ،(مصر : ١٩٣٥) ،٢٣٩.

(١٠) الجمعة ، احمد قاسم ، اصالة المعالجات المعمارية التخطيطية في الموصل خلال العصور العربية الاسلامية ، (بغداد :١٩٨٦) ، ص ١٦،١٧ .

(١١) فكري ، احمد ،مساجد القاهرة ومدارسها ، (القاهرة : ١٩٦٩)،١١٨/١ – ١٢٢ .

(١٢) الجمعة ، احمد قاسم ، العناصر والمميزات المعمارية في المدرسة المستنصرية (المستنصرية في التاريخ) ، (بغداد : ١٩٨٦) ، ص٤١ ، مخطط ١، ٥ .

(١٣) الدوميلي ، العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي ، ترجمة : د. عبدالحليـــم النجار ود . محمد يوسف موسى ،ط ١ ، (القاهرة : ١٩٦٢) ، ص ٢٨٦

(١٤) ابن الأثير ، عزالدين ، اللباب في الأنساب ، (بغداد : د/ت) ، ٤١٤/٢ .

(١٥) الجمعة ، احمد قاسم ، الاثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكي والأيلخاني رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة (القاهرة :١٩٧٥) ، ٤٩٩/٢ . حاشية (١) .

(١٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق : د.احسان عباس ، (بيروت : ١٩٧١) . ٤/ ٢٤٦ . وانظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٨٦/٦ . ابن ابي عذيبة ، انسان العيون في مشاهير سادس القرون ، مخطوط في مكتبة الدراسات العليا ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، رقم (٢٤٨) ، ورقة ١٣٢ .

(١٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٤٦/٤ – ٢٤٨ . وانظر : الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد . (الكويت :١٩٦٦) ٤ – ٢٥٩ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : هلموت ريتر (١٩٦٢) ، ٢١٠/٢ – ٢١١. السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٨٥/٦ – ١٨٦ . الأسنوي ، طبقات الشافعية ، تحقيق عبدالله الجبوري ، ط١ ،(بغداد: ١٩٧١) ، ١٠١/٢ .

(١٨) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ٢٤٢/١ . وانظر :السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٨٥/٦ .

(١٩) السبكي ، طبقات الشافعية ، ٦٧/٦ .

(٢٠) تاريخ الموصل ، (موصل : ١٩٨٢) ، ٣٤٤/١ .

(٢١) ابن الأثير ، الكامل ، (بيروت : ١٩٦٦) ، ١٣٨/١١ – ١٣٩ . وانظر : الباهر ، تحقيق : عبدالقادر احمد طليمات ،(مصر : ١٩٦٣)، ص٩٢ – ٩٣ .سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط١ (حيدر آباد : ١٩٥٢) ، م٨ق ١/ ٢٠٤ . ابوشامة ، الروضتين ، ج١ ق ١٦٨/١ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤/٤ . ابن واصل ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق :د.جمال الدين الشيال ، (١٩٥٣)، ١١٦/١. الكتبي ، عيون التواريخ ، تحقيق :د.فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم ، (بغداد : ١٩٧٧) ، ٤٣٦/١٢ .

(٢٢) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ١١٠/٢ – ١١١ .

(٢٣) خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، تحقيق : د.شكري فيصل ، (دمشق :١٩٥٩) ، ٣٥٢/٢ .

(٢٤) انظر : المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ٢٠٠/١ – ٢٠٥ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥٣/٣ – ٥٦ . الذهبي ، تاريخ الأسلام ، مخطوط ميكروفيلم في مكتبة الدراسات العليا ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، برقم (١٨٠٣) الجزء الأخير ، ورقة ٣٨ – ٣٩ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ط٢ (بيروت : ١٩٧٠) ، ٤٣٠/٣ . السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٣٢/٧ – ١٣٤ . الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ٢ /١٩٣ – ١٩٥، الحسيني ، طبقات الشافعية ، (بغداد : ١٣٥٦هـ) ص٨٠ ٨١ .

(٢٥) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ٢/٢٢٥ – ٢٢٦ . وانظر : السبكي ،طبقات الشافعية ، ١٧٠/٧ . الأسنوى ، طبقات الشافعية ، ٢٨٤/٢ .

(٢٦) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، مخطوط ميكروفيلم مصور عن النسخة الأصلية المحفوظة في مكتبة اسعد افندي باستانبول رقم (٢٣٢٣ – ٢٣٣٠) ، ٩/ ورقة ١٩٣ آوب .

وطنزة : بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر (الحموي ، معجم البلدان ، ٤٣/٤)

(٢٧) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٣/ورقة ٢٨٩ب ، ٢٩٠آوب .

(٢٨) نفسه ، ٩/ورقة ١٨٠ب .

(٢٩) الديوه جي ، تاريخ الموصل ، (موصل : ١٩٨٢) ، ١/٣٤٥ .

(٣٠) كان نائباً لقطب الدين مودود بن عمادالدين زنكي ، وقد ترك الموصل عام (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م) . متوجها الى اربل لكبر سنه ومرضه وتوفي في السنة نفسها ، ومقامه بالموصل احدى وعشرين سنه ، وكان حسن السيرة يحب العلم والعلماء ، وبنى بالموصل المدارس والربط ، للتفاصيل انظر : ابن الأثير ، الباهر ، ص١٣٥ – ١٣٦ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، م٨ق١/٢٧٣ . ابوشامة ، الروضتين ، ج١ق٢/٣٨٤ – ٣٨٥ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١١٤/٤ .

(٣١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣١١/٥ .

(٣٢) نفسه ، ٢٥٤/٧ – ٢٥٥ . وانظر : اليافعي ، مرآة الجنان ، ٤٠٦/٣ . الأسنوى ، طبقات الشافعية ، ٥٦٩/٢ . وقد ذكرنا مسجد زين‌الدين ضمن المدرسة الكمالية . لانه لم يستمر مسجداً للتدريس وانما تحول الى مدرسة بعدما درس به كمال‌الدين بن منعة .

(٣٣) السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣٥٦/٨ .

(٣٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣١١/٥ – ٣١٧ . وللتفاصيل انظر : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج٥ق١/٢٩٣ – ٢٩٤ . ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ط١ ، (١٣٢٥هـ) ، ١٧٠/٣ . الذهبي ، العبر ، ١٦٢/٥ – ١٦٣ .

ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، تحقيق : محمد مهدي السيد حسن ، ط ٢ ، (النجف ١٩٦٩) ، ٢٤٦/٢ – ٢٤٧ .

اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٠١/٤ – ١٠٣ . السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣٧٨/٨ – ٣٨٦ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط٢ ، (١٩٧٧) ، ١٥٨/١٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، (القاهرة: ١٩٦٣) ، ٣٤٢/٦ – ٣٤٤. وهناك بحث عنه نشره : ابراهيم ، فاضل خليل ، بعنوان: كمال الدين بن يونس الموصلي اشهر علماء الموصل في القرن السابع الهجري ، مجلة بين النهرين ، العددان ٤٩، ٥٠ (١٩٨٥) ، ص٥٨ – ٦٧ .

(٣٥) الداؤدي ، طبقات المفسرين ،تحقيق : علي محمدعمر ، ط ١ ، (القاهرة : ١٩٧٢) ، ٣٤٤/٢ . وانظر : البغدادي ، هدية العارفين ، ٤٧٩/٢ .

(٣٦) ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٤١١ .

(٣٧) الذهبي ، العبر ، ٣٣٤/٥ . وانظر :النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق : جعفر الحسني ، (دمشق: ١٩٤٨) ، ١٩٨/١ . ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ، (بيروت :د/ت) ، ٣٧١/٥ .

(٣٨) القفطي ،انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، القسم الأدبي ، ط ١ . (القاهرة : ١٩٥٢) ، ٣٨٦/٢. وانظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، ط ١ ، (القاهرة :١٩٦٤) ، ٢٢٠/٢ .

(٣٩) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٥ق ٢٥٢/٢

(٤٠) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت : ١٩٥٨) ، ص٢٧٣ .

(٤١) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، تحقيق : سامي الصقار ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ق١/ ٢٢٧ .

(٤٢) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٣ / ورقة ١٠٩ آوب ، ١١٠آ .
والبوازيج : بلد قرب تكريت على الزاب الأسفل ، ويقال لها بوازيج الملك ، (انظر : معجم البلدان ، ٥٠٣/١) .

(٤٣) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٧/ورقة ٨ب ، ٩أ .

(٤٤) العمري ، محمد امين ، ٧٨/٢ .

(٤٥) الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ٣٤٥/١ .

(٤٦) العبو ، عادل نجم ، القباب العباسية في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: ١٩٦٧) ، ص٨٣ – ٨٤ .

(٤٧) ابن الأثير ، الباهر ، ص ١٣٦ . وانظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١١٤/٤

(٤٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٥٣/٤ – ٢٥٥ . وللتفاصيل انظر : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ق٢/٨٥٦. الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ١٦٢/١. ابن الوردي ، تاريخ ، ١٨٧/٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٩٢/٥ . السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٠٩/٨ – ١١٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦٢/١٣ .

(٤٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٥٣/٤ . وانظر : اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٦/٤ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١٢٣٠/٢ ، ١٦٢٠ . البغدادي هدية العارفين ، ١٠٨/٢ .

(٥٠) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، تحقيق : مصطفى جواد ، (بغداد : ١٩٣٤) ٣٠٩/٩. والمعيد : مهمته اعادة الدرس بعد المدرس وتفهيم بعض الطلبة ونفعهم ، وعمل مـــا يقتضيه لفظ الأعادة بعد انتهاء الفقيه اوالمدرس من الدرس . (السبكي ، معيد النعم و مبيد النقم ، تحقيق: احمد عبيدلي ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٥) ، ص ١٠٨ .

(٥١) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٢٧٢/١ .

(٥٢) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج٥ق٢٠٣/١ .

(٥٣) نفسه ، ج٥ق١٤٠/١ .

(٥٤) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ق٥١/١ .

(٥٥) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٣/ورقة ١٠٩ب .

(٥٦) مخطوطات الموصل، (بغداد: ١٩٢٧) ، ص٦ – ١١ .

(٥٧) الأثار والمباني الأسلامية ، (حلب :د/ت) ، ص٦٨ – ٦٩ .

(٥٨) مدارس الموصل في العهد الأتابكي ، مجلة سومر ، م١٣ ، (بغداد : ١٩٥٧) ، ص ١٠٦ .

(٥٩) انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣١١/٥، ٣١٣، ٣١٦ .

(٦٠) انظر : نفسه ، ٢٥٣/٤ .

(٦١) عقود الجمان ،٣/ ورقة ١٠٩ب .

(٦٢) معروف ،ناجي ، علماء النظاميات ، ط ١ ، (بغداد : ١٩٧٣) ، ص١٦٣ .

(٦٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ط١ (حيدر آباد . ١٣٥٨هـ) ، ٢٦٨/١٠ . وانظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٢٤١/٤ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج٥ق١/ ٢٥٩ .

(٦٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٤٢/٤ .

(٦٥) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق :د. بشار عواد (بغداد : ١٩٧٩) ١١/٢ .

(٦٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٤١/٤ – ٢٤٣. وانظر : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج٥ق٢٥٩/١ . السبكي ، طبقات الشافعية ، ١١٧/٦ – ١٢١ . الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٩٩/٢ – ١٠٠ . ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ٢٤٣/٤

(٦٧) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ١٠١/٢ .

(٦٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٨٤/٧ – ٨٧ . وانظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، ط١ ، (القاهرة : ١٩٧٩) ، ٤٩٤/٢ – ٤٩٥ . الأسنوي ، طبقات الشافعية ١١٥/٢ – ١١٦ . ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١٥٨/٥ .

(٦٩) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ١٧٧/١٠آ .

(٧٠) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ١١٦/٢ . وانظر : ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١٥٨/٥ .

(٧١) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ١٧٨/١٠آ . وقد توهم صاحب هدية العارفين عندما نسب له كتاب (الأعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة) المذكور في كتابه ، ٥٥٤/٢ . بينما هذا الكتاب هو لعزالدين محمد بن علي ، (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) ، ويكنى ايضا بابن شداد وهو محقق ومطبوع تحت عنوان (الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة) .

(٧٢) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ق٣/١٧٥ .

(٧٣) طبقات الشافعية ١١٠/٢ – ١١١ .

(٧٤) انظر : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٣١/٢ .

(٧٥) ابن الإثير ، الباهر ، ص١٨٣ .

(٧٦) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، م٨ق٢/٤٥٨ . وانظر : ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ٨/٩ .

(٧٧) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، م٨ق١/٣٣٨ . وانظر : ابوشامة ، الروضتين ج١ق ٢/٦٩٣ – ٦٩٤ .

(٧٨) ابن الإثير ، الكامل ، ٤٦١/١١ .

(٧٩) الديوهجي ، تاريخ الموصل ، ٣٤٩/١ .

(٨٠) ابن الإثير ، الباهر ، ص١٦٢ – ١٨١ .

(٨١) ابن الإثير ، الباهر ، ص٧٧ .
وجكرمش : هو من مماليك السلطان ملكشاه ، ملك الموصل ، وقرب عمادالدين زنكي اليه ، واتخذه ولداً ، وبقي معه حتى قتل سنة (٥٠٠هـ / ١١٠٦م) ولما ملك عمادالدين الموصل قرب اليه ناصرالدين كورى بن جكرمش تقديراً لوالده واكرمه واقطعه اقطاعا (ابن الأثير ، الباهر ، ص١٦)

(٨٢) الديوهجي ، الموصل في العهد الأتابكي ، ص١٥١ .

(٨٣) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ٣٠٩/٤ . وانظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤/ ٩٨ . السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٨/٨ . الأسنوي ، طبقات الشافعية ٤٤٥/٢ .

(٨٤) عيون الأنباء ، ص٦٨٦ .

(٨٥) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٦/ورقة ١٣١ أوب .

(٨٦) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ٣٠٩/٤ . وانظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ٩٨/٤ . السبكي ، طبقات الشافعية ، ٨٠/٨ – ٨١ . الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٢/ ٤٤٥ .

(٨٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٨٢/١٣ .

(٨٨) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٦/ورقة ١٥٧آوب ، ١٥٨آ .

(٨٩) السبكي ، طبقات الشافعية ، ٨١/٨ .

(٩٠) للتفاصيل انظر : ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٦٨٣ – ٦٩٦ . اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ط١ ، (حيدر آباد : ١٩٥٥) ، ١٨٠/٢ . الذهبي ، العبر ، ١١٥/٥ ١١٦ . الغساني ، العسجد ، ص٤٥٠ ..

(٩١) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ق٦٧٥/٢ . وسكة ابي نجيح : هي من المناطق المشهورة في الموصل ، وكان فيها عدد من المدارس ودور الحديث في العصر الأتابكي ، كما سكنها عدد من العلماء منهم الطبيب ابن هبل (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م) ، وتقع بين سوق الميدان الحالية ومدرسة كمال الدين بن يونس (جامع شيخ الشط) (الديوه جي الموصل في العهد الأتابكي) ، ص١٢٦ .

(٩٢) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٥ق٣٨٦/٢ . وانظر : الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٤٤٦/٢ .

(٩٣) الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ٣٥٠/١ .

(٩٤) ابن الإثير ، الباهر ، ص١٨٦ ، ١٨٩ . وانظر :سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان م٨ق٤٢٤/١ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٢٢/٣ . ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ق١٥٣/١ . الذهبي ، العبر ، ١٧٠/٤ .

(٩٥) وفيات الأعيان ، ٢٠٧/٥ .

(٩٦) مرت ترجمته في المدرسة الزينية .

(٩٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٥٣/٤ . وانظر : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ج٤ق٨٥٦/٢ . ابن الوردي ، تاريخ ، ١٨٧/٢ . ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ٥/ ٣٤ .

(٩٨) الحديثي ، عطا ، وهناء عبدالخالق ، القباب المخروطية في العراق ،(بغداد : ١٩٧٤) ، ص٣٤ .

(٩٩) سيوفي ، نقولا ، مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ، تحقيق : سعيد الديوهجي ، (بغداد : ١٩٥٦) ، ص١٤٥ .

(١٠٠) ابن الأثير ، الباهر ، ص١٩٨ ، ٢٠١ . وانظر : الكامل ، ٢٩٤/١٢ .
ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٩٣/١ - ١٩٤ . الذهبي ، دول الأسلام ، ١١٣/٢ .
اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٤/٤ .

(١٠١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٠٧/٥ .

(١٠٢) مرت ترجمته في المدرسة الزينية .

(١٠٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٥٣/٤ . وانظر : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج٤ق٢/٨٥٦ . ابن الوردي ، تاريخ ، ١٨٧/٢ .
ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ٣٤/٥ .

(١٠٤) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ١٠/ ورقة ١١٤ب ، ١١٥آ . ولم يذكر وفاته .

(١٠٥) السبكي ، معيد النعم ، ص١٠٩ .

(١٠٦) عقود الجمان ، ١/ورقة ٢٢٨ب ، ولم يذكر وفاته .

(١٠٧) الديوهجي ، جوامع الموصل ، ص٢٥٦ .

(١٠٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٥٣/٤ . وانظر : ابن الفوطي ، تلخيص ، ج٤ق٢/ ٨٥٦ . ابن الوردي ، تاريخ ، ١٨٧/٢ . ابن العماد الحنبلي شذرات ٣٤/٥

(١٠٩) وفيات الأعيان ، ٢٥٣/٤ .

(١١٠) تلخيص مجمع الأداب ، ج٤ق٢/٨٥٦ .

(١١١) تاريخ ، ١٨٧/٢ .

(١١٢) مرآة الجنان ، ١٦/٤ .

(١١٣) انسان العيون ، ورقة ١٤١ .

(١١٤) جلبي ، مخطوطات الموصل ، ص١٠ - ١١ . وانظر : الصوفي ، خطط الموصل . ٥٠/١. الديوهجي ، تاريخ الموصل . ٣٥١/١ .

(١١٥) الديوهجي ، تاريخ الموصل ، ٣٥١ .
والست نفيسة : هي بنت الأمام الحسين بن علي بن ابي طالب(رض)وهي مدفونة بمصر .
اما التي في الموصل فهي من اولاد اولاد الأمام الحسين (رض) .
انظر : الموصلي ، احمد بن الخياط ، ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء ، تحقيق : سعيد الديوهجي ، (موصل : ١٩٦٦) ، ص٦٣ .

(١١٦) مخطوطات الموصل ، ص١٠ .

(١١٧) تلخيص مجمع الأداب ، ج٤ ق٢/١٠١٦ - ١٠١٧ .

(١١٨) مرت ترجمته في المدرسة الزينية .

(١١٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٥٣/٤ . وانظر : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الأداب ، ج٤ ق٨٥٦/٢ . ابن الوردي ، تاريخ ، ١٨٧/٢ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ٣٤/٥ .

(١٢٠) مرت ترجمته في المدرسة الكمالية .

(١٢١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣١٦/٥ . وانظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣٨٥/٨ .

(١٢٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٠٨/٥ . وانظر : ابن الفوطي، تلخيص مجمع الأداب، ج٤ ق٣٥٩/١ .

(١٢٣) مرت ترجمته في المدرسة الكمالية .

(١٢٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣١٦/٥ . وانظر : السبكي ، طبقات الشافعية : ٨/ ٣٨٥ .

(١٢٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٠٨/١ — ١٠٩ . وانظر : الذهبي ، العبر ، ٥/ ٨٨ — ٨٩ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ٥١/٤ . الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٥٧٢/٢ — ٥٧٣. ابن كثير . البداية والنهاية ، ١١١/١٣ — ١١٢ .

(١٢٦) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٥٧٣/٢ — ٥٧٤ .

(١٢٧) مرت ترجمته في المدرسة المهاجرية .

(١٢٨) عقود الجمان ، ٥/ورقة ٤٥ب .

(١٢٩) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١٧٣٨/٢ .

(١٣٠) الكامل ، ٣٣٣/١٢ — ٣٣٤ .
والباب العمادي : انشأه عماد الدين زنكي بن آق سنقر واليه ينسب(الباهر ، ص٧٨) وهو يؤدي الى الربض الأعلى من الموصل .

(١٣١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢٠٨/٥ .

(١٣٢) انظر عنه : ابن الأثير ، الباهر ، ص١٩١ .

(١٣٣) انظر عنه : ابن الأثير ، الكامل ، ٢٩٣/١٢ .

(١٣٤) مرت ترجمته في المدرسة المهاجرية .

(١٣٥) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٦/ورقة ٢٣٧ أوب .

(١٣٦) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٩/ورقة ٢٢٤ب ، ٢٢٥ أوب .

(١٣٧) الأسنوي ، طبقات الشافعية ٤٣٧/٢ .

(١٣٨) معروف ، ناجي ، علماء النظاميات ، ص١٧٦ .

(١٣٩) مرت ترجمته في المدرسة المهاجرية .

(١٤٠) ابن كثير . البداية والنهاية ، ٨٢/١٣ .

(١٤١) مرت ترجمته في المدرسة الكمالية :

(١٤٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥ / ٣١٦ . وانظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣٨٥/٨ .

(١٤٣) للاطلاع على ترجمته انظر : احمد ، عبدالجبار حامد ، الحياة العلمية في الموصل في عصر الأتابكة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الموصل : ١٩٨٦) ، ص١٠٨ .

(١٤٤) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ١/ورقة ١٥٤ب .

(١٤٥) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٣/ورقة ٢٦١ آ . وقد ذكرت المصادر انه ولد سنة (٥٩٨هـ /١٢٠١م) ولكننا نأخذ بقول ابن الشعار لكونه معاصراً له ورآه بالموصل .

(١٤٦) انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٥٥/٤ . والسبكي ، طبقات الشافعية ٨/ ١٩٢ . الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٥٧٤/٢ .

(١٤٧) انظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٤١٨/١ ، ٧٤١ . البغدادي ، هدية العارفين ، ٥٦١/١ .

(١٤٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣١٣/٥ . انظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ٣٨٢/٨ .

(١٤٩) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ١/ورقة ٢٩٦ ب ، ٢٩٧ أوب ، ٢٩٨آ.وانظر : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ٥٤/١ . الذهبي ، العبر ، ٢٢١/٥-٢٢٢ . الكتبي ، عيون التواريخ ٢٠ / ١١٠ .

(١٥٠) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ١/ورقة ٢١٤آ .

وخازن الكتب : مهمته المحافظة على الكتب وترميم شعثها وعدم اعطائها الى من ليس من اهلها ، واعارتها للمحتاج اليها ، وخاصة الفقراء الذين يصعب عليهم شراء الكتب وتحصيلها وكثيراً مايشترط في الأعارة ، عدم اخراج الكتاب من المكتبة الا برهن لضمان اعادته ، (السبكي ، معيد النعم ، ص١١١) .

(١٥١) انظر عنه : الحموي ، معجم الأدباء ، ١٥/٢٠ - ١٦ . ابن الشعار ، عقود الجمان ٩/ ورقة ٢٢١ب ، ٢٢٢آ . المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ٣٨٣/٤ - ٣٨٤ .

(١٥٢) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٩/ورقة ٢٢٢ أوب .

(١٥٣) ابن الشعار ، عقود الجمان ، ٣/ورقة ٨٥ أوب .

(١٥٤) الجمعة ، احمد قاسم ، الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكي والأيلخاني م٢ ، ص٨١٢ .

(١٥٥) معروف . ناجي ، علماء النظاميات ، ص ١٨٣-١٨٤.

(١٥٦) القرشي ، الجواهر المضية ، ط١ ، (حيدر آباد : ١٣٣٢هـ) ، ١٦٢/٢ .
وانظر : معروف ، ناجي ، علماء النظاميات ، ص١٨٤ .

(١٥٧) تلخيص مجمع الآداب ، ج٤ق٢/٧٦٢ .

(١٥٨) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ق١/٢٣٧ .
* وقد ذكر الفاسي المكي اسم مدرسة بالموصل وهي « الصارمية » وذكر انه تفقه بهذه المدرسة عبدالله بن محمود بن مودود بن بلدجي الملقب بمجد الدين على عدد من شيوخها ولم يذكر مؤسسها او موقعها . (انظر : تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار لابن رافع السلامي ، انتخبه الفاسي المكي تحقيق : عباس العزاوي ، بغداد : ١٩٣٨ ، ص٧٦) وقد عد ناجي معروف هذه المدرسة هي نفسها مدرسة ابن بلدجي ، ولم يذكر السبب ومن اين استقرى معلوماته .(انظر : علماء النظاميات ، ص١٨٣) .

(١٥٩) عقود الجمان ، ٩/ورقة ١٨آ .
وقد ذكر المؤرخون المحدثون هذه المدرسة باسم المدرسة « اليوسفية» (انظر : الديوهجي ، تاريخ الموصل ، ٣٤٨/١. معروف ، ناجي ، علماء النظاميات ص١٨٦) ، وانهم استقروا معلوماتهم من (القرشي ، الجواهر المضية ، ١٩٨/٢- ١٩٩) . والذي نقل معلوماته عن ابن الشعار ، وذكر اسم المدرسة (اليوسفية) بدل (البرسقية) .
ولدى اطلاعنا على مخطوطة ابن الشعار ، وجدنا انه يذكر اسم المدرسة (البرسقية) بخط واضح . ونعتقد ان الخطأ وقع في اثناء النسخ ، وخاصة ان حروف كلمة (البرسقية) مشابه إلى حد ما لحروف كلمة (اليوسفية) فيحصل اللبس في رسم الحروف اذا كان خط الناسخ غير واضح .

(١٦٠) انظر عن آق سنقر البرسقي وسيرته : ابن الاثير ، الباهر ، ص ٣١ . وهو غير قسيم الدولة آق سنقر والد عمادالدين زنكي .